

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بالخلافة وحدها تنتصر ثورة الشام

لقد خاضت الأمة في الشام واحدةً من أعظم الثورات في تاريخ البشرية، حيث واجهت النظام العالمي بجميع دوله، وقُصفت بثتّى صنوف الأسلحة المُدمّرة، فقدمت إلى الآن ما يُقارب المليون شهيد، وقريباً منه عدد الأسرى والمعاقين، إضافة إلى ما يتجاوز عشرة ملايين نازح ومهجّر.

ولا نستطيع تفسير تكالب المجتمع الدولي على ثورة الشام بهذه الطريقة، وإقدام دول بحالها - كروسيا وإيران بأمر من أمريكا - على دفع ثمن باهظ بالتضحية بالمال والرجال والسلاح للقضاء على هذه الثورة اليتيمة، لا نستطيع تفسير ذلك إلا بالحرب على الإسلام، وعلى نظام الحكم الإسلامي (الخلافة) الذي نادى ثورة الشام بإقامته، لتنتهي به حقبة الحكم الجبري الذي كرّس هيمنة الغرب الكافر، وسام المسلمين سوء العذاب على مدى عقود طويلة.

فالغرب لا يرى الشعائر التعبدية في الإسلام من صلاة وصيام خطراً..، بل الخطر كل الخطر في نظره أت من الفهم السياسي للإسلام، ومحاولة تجسيد الإسلام في دولة تطبقه كنظام حياة يشمل جميع الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليم والإعلام والسياسة الخارجية. وهذا ما عبّر عنه خروج الثورة من المساجد، ومناداة الثوار بأنها هي الله، ولن نركع إلا لله، وقائدنا إلى الأبد سيدنا محمد ﷺ.

فأجلب الغرب على الثورة بخيله ورجله، يمكر بها لحرفها عن سبيل خلاصها، في محاولة منه لجعلها تعيد إنتاج النظام العلماني الكافر من جديد، الذي يفصل الدين عن الحياة، ويجعل التشريع للبشر لا لرب البشر، والذي به تحكّم الغرب بالبلاد والعباد، ونهب الثروات وانتهاك الحرمات. وكل ذلك ليقطع الطريق على مشروع خلاص الأمة وسفينة نجاتها، الخلافة القادمة، وعد الله وبشرى رسوله ﷺ.

فيا أهل الشام المؤمنون الصابرون:

إن معنى **﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾** هو أنه عندما يكون هدفكم من الثورة إرضاء الله، وتبني المشروع الإسلامي كنظام بديل عن هذا النظام القائم، عندها ينزع الله الملك من هذا الطاغية ويؤتيكم إياه. واعلموا أنكم لن تحظوا بنصر من الله إذا لم تتبنوا المشروع الذي يرضيه، وترفعوا راية نبيه الكريم، بعد نبذ المشروع المدني العلماني والراية العمية التي وضعتها لكم فرنسا قبل أن تخرج.

أيها المسلمون في الشام:

إن الخلافة التي يدعوكم إليها حزب التحرير هي فرض افترضه الله عليكم، بل هي تاج فروض الدين، بها تتعلق أكثر الفرائض، وبها وحدها تصان الأعراض والدماء والأموال، وقد قدّمتها لكم في مشروع تفصيلي، ودستور مستنبطة مواده من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ليكون هذا المشروع طوقاً نجاه يعيد للأمة عزتها وكرامتها، وينتقم لصرخات الأطفال وآهات الثكالي والمكلومين والمعذبين والمعتقلين، ويعيد الأمة لسابق عهدها خير أمة أخرجت للناس، ويتحقق به قول رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَعَارِبَهَا وَإِنَّ مَلِكًا مِنْكُمْ سَيَبْلُغُ مَا زَوَى لِي مِنْهَا»، وهذا لا يكون إلا بأن تتبنوا مشروع الخلافة ودستورها، ميثاقاً فيما بينكم وميثاقاً مع ربكم وأن تجهروا به إعزازاً لدينه ونصرةً لشرعه.. فإلى الفلاح والنصر المبين ندعوكم أيها المسلمون.

حزب التحرير

ولاية سوريا

١٦ / رمضان / ١٤٣٩ هـ

١ / حزيران / ٢٠١٨ م